الاسرائيليين من أجل حمايتهم من الهجمات المتزايدة للفدائيين في المنطقة(٢٤). **وبرر القادة الاسرائيليون ذلك بشعار جديد : « ليقتل العرب بعضهم البعض !! »** . اشارة الى عمليات الاعدام التي ينفذها الثوار في حق العملاء والمتعاونين مع العدو .

وكان في تصور السلطة الاحتلالية ان ترك الجماهير تحت « رحمة الفدائيين » « وفوضى العنف » سيؤدي في النهاية الى تفكيك التكتل الجماهيري المتلاحم بالثوار . لكن ما حدث هو العكس تماما ، حيث توسعت الحركة الثورية لتكتسب المزيد من القوة لكنها لم توجه قوتها الى الجماهير ، ــ كما توقع الاسرائيليون ــ وانما **هم خرجوا من المخيمات ليهاجموا الطرق الرئيسية ومركز مدينة غزة وليتوسعوا في قتل الاسرائيليين .** وهكذا ، وفي الوقت الذي هدأ القتال في الجبهات العربية ، كانت غزة هي الجبهة التي تحتدم بالقتال . « وفي الوقت الذي انتكس فيه العرب على جبهات القتال ، **اجتذبت غزة قوات كبيرة من جيش الدفاع ومجد اسم مخيم جباليا في قطاع غزة وفي العالم العربي كمخيم للحرية** »(٢٥).

وارتفعت اصوات اسرائيلية تندد بالسياسة العسكرية والمدنية في قطاع غزة وتهاجم دايان مباشرة لعجز الذراع العسكرية عن القضاء على النشاط الفدائي في القطاع . وبدا الكثير من الاسرائيليين يتخلون عن تفاؤلهم بالنسبة للقطاع .. فقد اتضح لهم بعد خمس سنوات من الاحتلال « انه ليس هناك احتمال لحل في قطاع غزة »(٢٦). واتضح أيضا من نتائج الاستفتاءات التي تجريها المؤسسات الاحصائية الاسرائيلية « ان اكثر من ٥٠ بالمئة من المستفتين لا يمانعون في التخلي عن القطاع في حين أن ٩٥٪ يرفضون الانسحاب او التخلي عن القدس واكثر من ٨٠ ٪ يرفضون التخلي عن المرتفعات السورية » . (اوبزيرفر البريطانية ١٩٧١/٨/١) .

وعقب احداث ايلول ١٩٧٠ ، ووقف اطلاق النار على الجبهة المصرية تسنى للجيش الاسرائيلي ان ينفرد بالقطاع للمرة الاولى منذ العام ١٩٦٧،وحشدت المؤسسة العسكرية الاسرائيلية امكانيات ضخمة ، للسيطرة على القطاع ، وجلبت جنود حرس الحدود وقوات خاصة للقيام بعمليات قمع واسعة ضد الجماهير والثوار . لقد وفر لهم النظام الملكي في الاردن فرصة نادرة اشار اليها زئيف تشيف بقوله : « ان محاربة الملك حسين للمخربين ساعدت على حدوث تغير في مخيمات القطاع »(٢٧).

ثم فتحت مجازر ايلول وضرب الجيش الاردني لمخيمات اللاجئين في الاردن ، مجالا رحبا امام الاسرائيليين للتصرف بحرية أكبر ودون خشية ردود فعل الرأي العام العالمي، لدرجة دفعت د. أوري لان يكتب « لماذا لا نقصف نحن ايضا مخيمي الشاطىء وجباليا بقنابل الشظايا التي تحملها طائرات سكاي هوك .. مثلما فعل الاردنيون بالمخيمات الموجودة لديهم ؟ ولكن حكومتنا لن تفعل مثلهم فبدلا من محو مخيم الشاطىء (كم٢) من على وجه الارض قرر الجيش وجوب احتلال المخيمات من الداخل »(٢٨).

وهكذا اصبحت الظروف مواتية للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية للعمل بحرية وحشد قوات أكبر في القطاع . وتمركزت جهود الخبراء والجنرالات من اجل « حل مشكلة الامن في القطاع » . وقرر الجيش الاسرائيلي انه ينبغي احتلال المخيمات من الداخل (!!) والسيطرة عليها لمدة أربع وعشرين ساعة يوميا.ويدل هذا القرار على **انه بعد خمس سنوات ونصف السنة من دخول القوات الاسرائيلية قطاع غزة ، فان هناك اعترافا صريحا بان احتلال القطاع لم يتم حقيقة** ، وان على جيش الدفاع ان يتولى تنفيذ مهمة احتلال المخيمات ليفرض عليها سيطرته ، الامر الذي يعكس مدى حجم الحركة الثورية المسلحة في القطاع والنتائج التي حققتها على صعيد قتالها الشجاع وعنفها الثوري